وهو عدم التخلص من العذاب وانا اقول المقصود به انه كما لا ينفع فيه عذابهم لا يخفف
بل لهم بعد عذاب اليم في كمال الايلام وكذلك قوله يريدون ان يخرجوا منها لافادة انه
كما لا يندفع بذلك الافتداء عذابهم لا يندفع دوامه ولا ينقص عذابهم ومما ينبغي ان لا يخفى
ان المراد انه لو كان لكل واحد من الذين كفروا ذلك لافتدائه به ق وهو المختار في امثاله
لا في الاية لان المشهور قراءة الرفع ولذا صرف الآية عن الظاهر فان قلت لان المعهود
عبادة القرآن ادراج الآيات في التعبير عن الذكور رجالا ومرة بالانثى قلت لان الحدود
تندرئ بالشبهات ولذا اندرج في آية الزنا ايضا ق لان الانشاء لا يقع خبرا الا باضمار
وتاويل فيه انه يعارضه منع الفاصل العمل فيما قبله الا ان يجعل الفاء زائدة وفيه تكلف
قال المحقق التفتازاني الامر في مثل هذا الموضع خبر المبتدأ بلا تاويل لكونه في الحقيقة قوله
الشرط اي ان سرق احد فاقطعوا هذا والسيد الشريف على ان الانشاء لا يقع خبرا
بلا تاويل وتمام الكلام في شرح المفتاح ق ولذلك وضع الجمع الى اخره ولان المراد بالايدي
الايمان وهما المثنى لا جمع الايدي حتى يكون ضابطا ان اضيف الجمع الى الاضمار الاولى
ترجيح النصب المحوج الى الاضمار ويدفعه انه لا يحتاج الى الاضمار والتاويل لان الاضمار
مع المفسر ظاهر اي لا تاويل وحمل على الظاهر ق [illegible] بتثنية المضاف اليه قال
احترازا عن تكرير التثنية لكن هذا انما يكون عند الامن من الالتباس فلا يقال افراسكما
وغلمانكما في ارادة فرسيكما وغلاميكما وحصل رفع الالتباس هنا بناء على القرائن
الحالية المعلومة من المصالح الشرعية انه لا يقطع من كل منهما يدان ق لانه عليه السلام اتى
بسارق الخ فيه ايضا دليل على ان المراد بالايدي الايمان ق منصوبان على المفعول له
قال المحقق التفتازاني ترك العطف اشعارا بان القطع للجزاء والقطع على قصد الجزاء
للنكال والمنع عن المعاودة هذا قلت وينبغي الفرق مثله ثم قلت ثم تعطف لان
العلة مجموعهما كما في هذا حلو حامض والجزاء اشارة الى ان فيه حق العبد والنكال اشارة
الى ان فيه حق الله تعالى ق والمصدر دل على فعلهما فاقطعوا يريد ان اقطعوا
يتضمن معنى النكال والجزاء فباعتبار احدهما جعل جزاء منصوبا به وباعتبار الاخر
نكالا وانما لم يعطف احدهما على الآخر ويحتمل نكالا كونه مفعولا له لكسبا جعل موجب
للنكال عنه مبالغة في كسبه ق قدم التعذيب على المغفرة الخ او لان المقصود
وصفه تعالى بالقدرة في تعذيب من يشاء اظهر من القدرة في مغفرته لانه لا اباء في
المغفرة من العفو وفي التعذيب اباية ق اي صنيع الذين لا يحزنك ان فاعل الحزن

الذين

الذين يسارعون وسيء الصنيع فلاعاهم اي تقدير الصنيع وان تعليق الحزن بالوصول
يدل على سببية صنعهم والاظهر ان المراد بقوله لا يحزنك امره صلى الله تعالى عليه وسلم بان لا يحزن
بسبب صنعهم ويحتمل ان يكون المراد نهيهم عن ذلك وتحريم ذلك عليهم كتحريم صنعهم
ق اي في اظهاره الا من قلوبهم نابت وذلك لان الاظهار بالالسنة لا يخفيه في كونه من النفاق
المتوقف على الكفر اما للخوف عليهم الكفر والنهي عنه لانهم كافرون لا يحدث كفرهم
بذلك واما للخوف على نفسه بتعليل الاعوان فالنهي عنه لان الله ناصره وقوله لا امانا
اظهر من ان يتبين لكمال ظهوره في ده معنى واما لفظا فلما وان حكم به المحقق التفتازاني
ويحتمل احتمالا لا بعيدا ان يؤول بدين افواههم اي يؤمنون بما يتفوهون به من غير ان يثبت
به قلوبهم فلذا نفي تعلقه بآمنا وقوله العطف اي على قالوا ق عطف على من الذين
قالوا الا على الذين قالوا لتكرير العامل لانه انما يكون في البدل لكونه في حكم تكرير العامل
قال الذين كفروا للذين آمنوا المستضعفين منهم لا في المعطوف ق والضمير للفريقين او
الذين هادوا وقوله والضمير للفريقين يحتمل ارادة ان يرجع الى الفريقين اولى الذين
يسارعون لانه ايضا فريقان متناظران ق واللام في للكذب اما مزيدة للتاكيد اما زيد
التاكيد في السماع والتاكيد اما لمزيد المبالغة في سماعهم الكذب واما للاشارة الى ان
سماع الكذب مما لا يقبل بدون التاكيد ويحتمل ان يكون الزيادة لتقوية العمل وقوله
لتضمن السماع معنى القبول يتجه عليه ان القبول ايضا متعد بنفسه في القاموس قبله
كعلمه وتقبله بمعنى اخذه فيمكن تعدي السماع بمعنى القبول باللام بمعنى من نحو سمع الله لمن
حمده اي قبل الله ممن حمده لكن هذا اللام يدخل المسموع منه لا المسموع ق اي سماعون
كلامك ليكذبوا عليك فيه بالمسخ والتغيير كما هو شأنهم الحاضرين اليه بقوله يحرفون ق
اي لجمع آخرين لم يحضروا مجلسك فقوله لم ياتوك صفة قوم آخرين ويجوز ان يجعل
صفة سماعون اي سماعون لم ياتوك وهم يقصدون بالاتيان بل قصدوا السماع للاتيان
الى قوم آخرين وقوله اي سماعون ليكذبوا معناه سماعون ليكذبوا عليك فيه تغيير
كلامك لاجل قوم آخرين اي يميلونه عن مواضعه فان قلت فعلى هذا كان الظاهر
يحرفونه عن مواضعه فما فائدة لفظ بعد قلت اشار الى ذلك [illegible] توجيهه بان قال
يميلونه ويزيلونه عن مواضعه التي وضعها الله فيها بعد ان كان ذا موضع فهو من
بعد مواضعه من بعد تحقيق مواضعه وانا اقول اراد لفظ البعد للتنبيه على تنزيل
الكلم منزلة ادمي هما وضعه الله لانه ابطال النافع بالمضر لا بالنافع او لا بغير نافع فكان

Copyright © King Saud University